

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.16, Issue 35 (2024), 15651- 15677

USRIJ Pvt. Lt

دور النخبة السياسية في عملية التحول الديمقراطي في الأردن

ساره عبدالسلام مزيد

ماجستير علم اجتماع- الجامعة الأردنية

الملخص

هدفت الدراسة الحالية الى معرفة تأثير النخب السياسية على عملية التحول الديمقراطي في الأردن، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت اداة الاستبيان لتحقيق أهدافها.

وقد توصلت الى عدة نتائج، كان من أهمها: أكدت الدراسة أن النخب السياسية المثقفة تلعب دوراً حاسماً في عملية التحول الديمقراطي في الأردن، سواء من خلال توجيه السياسات أو تعزيز الوعي المجتمعي بقيم الديمقراطية. وبناء عليها قدمت الدراسة عدة توصيات، من أهمها: ضرورة تعزيز المشاركة الشبابية، من خلال تشجيع مشاركة الشباب في الحياة السياسية من خلال تمكينهم ليصبحوا جزءاً من النخب المؤثرة في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: النخب السياسية، التحول الديمقراطي، المجتمع الأردني.

Abstract

The current study aimed to explore the impact of political elites on the democratic transition process in Jordan. The study adopted a descriptive survey method and utilized a questionnaire as a tool to achieve its objectives. The study yielded several findings, the most significant of which was that educated political elites play a pivotal role in the democratic transition process in Jordan, whether through policy guidance or by promoting societal awareness of democratic values. Based on these findings, the study proposed several recommendations, the most notable being the need to enhance youth participation by encouraging their involvement in political life and empowering them to become part of the influential elites in the future.

Keywords: Political elites, democratic transition, Jordanian society.



المقدمة:

يعد تعميق الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع أحد عوامل الاستقرار الإجتماعي والسياسي الذي سينعكس حتماً على التطور العمراني والسياسي، فالاستقرار السياسي يعتمد على الثقافة السياسية، إذ إن التجانس الثقافي والتوافق بين ثقافة النخبة والجمهير يساعدان على الاستقرار، أما التجزئة الثقافية بين عقلية النخبة وعقلية الجماهير، فتمثل مصدر تهديد لاستقرار النظام السياسي.

وقد وردت تعاريف كثيرة للنخبة، لكنها استخدمت أول مرة في القرن السابع عشر من لدى أصحاب المتاجر لوصف البضائع ذات الصفات المتميزة لديهم، وبحلول نهاية القرن أصبح هناك استخداماً أوسع للمصطلح، وبالتدرج وفي القرن التاسع عشر تمّ توسيع المصطلح، واستخدامه من المحللين السياسيين، والإجتماعيين للإشارة إلى الفئة الحاكمة أو الفئة المهيمنة، وبعد ذلك أخذ المصطلح يشير إلى الأشخاص الذين يقفون على قمة الهياكل الإجتماعية الأساسية لمجتمع ما. وهناك من عرف النخبة "بكونها الأقلية داخل أي تجمع اجتماعي مثل المجتمع، والدولة، والحزب السياسي"، أو هي "أية جماعة تمارس نفوذاً متفوقاً داخل المجتمع". (مكي، 2019)

كما إن كلمة النخبة واحدة من المصطلحات الأكثر عمومية التي استخدمتها الدراسات السوسيولوجية الوصفية، إذ تشير إلى أي مجموعة أو فئة مالكة للقوة، والنفوذ، والمؤهلات، والإمكانيات. وينتمي لهذه الفئة السياسيون أو القساوسة، والأدكياء والمجرمون، والناجحون، ويمكن إتباع أسلوب أفضل من هذا بتضييق نطاق هذا المفهوم والنظر إلى النخب بعدها تتميزاً عن الأنواع

الأخرى من الفئات الإجتماعية بامتلاكها نوعاً ما من أنواع القوة. (سكوت، 2019)



والنخبة هي "مجموعة من الأفراد الذين يقودون المجتمع" وهي بهذا المعنى مفهوم قديم ارتبط تاريخياً بالحاجة الى تنظيم ممارسة السلطة وعملية صنع القرار. فنجد على سبيل المثال أن كلاً من افلاطون وارسطو قد تعرضا لفكرة النخبة، فتحدث افلاطون عن حكم الفلاسفة بوصفه أصلح أنواع الحكم، في حين ركز ارسطو على مزايا حكم الطبقة الوسطى لإعتدالها. ومن بعد تنوعت مساهمة الفلاسفة والمفكرين بشأن تحديد مصادر قوة النخبة، فذكر "سان سيمون" أن كل عنصر يفرز النخبة المناسبة له سواءً كانت عسكرية، ام دينية، ام اقتصادية، وأكد "اوغست كونت" صلاحية النخبة الارستقراطية العلمية، وعلى هذا قام بالتمييز بين ما أسماه بالسلطة الدينية والسلطة الزمنية. (هلال ومسعد، 2020)

تتألف النخبة السياسية من "أولئك الذين يملكون مقاليد القوة في أي جهاز سياسي، وهؤلاء يشملون القيادة، والتشكيلات الاجتماعية التي أتى منها هؤلاء القادة، والتي من خلالها يتم تقدير، وحساب كل شيء خلال مدة زمنية معينة".

وتعرف النخبة بأنها "جماعة صغيرة داخلية في نطاق الطبقة السياسية في المجتمع خلال مدة زمنية معينة، فهي تشمل كبار الموظفين والإدارات العليا، والقادة العسكريين، وفي بعض الأحيان الأسر ذات النفوذ السياسي كالأُسرة الارستقراطية او الملكية، هذا فضلاً عن أصحاب المشروعات الإقتصادية الكبرى". (بوتومر، 2010)

ينطلق «باريتو» في تفسيره النخبة من فكرة التمايز، أي عدم المساواة في قدرات الأفراد، إذ يجعل من تلك الفكرة مبدأً ثابتاً لتوصيف حالة انقسام المجتمع، التي ينظر إليها كمسألة حتمية لا مناص



منها، ويذهب الى أنه يمكن التمييز بين فئة من الناس، وأخرى فيما يتعلق بإمكاناتها، ونشاطاتها بجملة من المؤشرات المتعلقة بالقدرات الجسمانية والعقلية، مثل المهارات، والذكاء، وغيرها بما يسمح المجال أمام جماعة ما تمثل أقلية لإحتلال مكانة اجتماعية عالية. (الطبيب، 2017)

كما يشير مصطلح النخبة في معناه العام الى جماعة من الأفراد يشغلون مراكز النفوذ، والسيطرة في مجتمع معين، وتمتُّ لُ النخبة أكثر الطبقات هيبَةً، واثراً، ويشير المصطلح الى الفئة العليا في أحد ميادين التنافس، إذ ان النخبة تضم البارزين والمتفوقين بالقياس الى غيرهم، ما يجعلهم قادة في ميدان معين، بذلك يمكن أن نشير الى نخبة سياسية، ونخبة في العمل، ونخبة في الفن، ونخبة علمية، ونخبة اقتصادية الى غير ذلك من الميادين.

مشكلة البحث:

لقد بات وجود النخب في النظم الديمقراطية أمراً واجباً كما يذهب الى ذلك البعض، إذ ان مفاهيم الديمقراطية لا تتجذر عند جميع الناس بل عند قلة منهم، وهؤلاء يجب عليهم حماية هذه المفاهيم، والدفاع عنها، وإقناع الآخرين بها. وحتى تكون النخبة صاحبة تأثير وقدرة في إحداث التغيير نحو الأفضل يجب ان لا تكون مستوردة، وإنما تكون نتاجاً مجتمعياً، وتكون أفكارها منطبقة من واقع المجتمع، وليست مبنية على ثقافات الآخرين، وتجاربهم، كما ان وجود نخبة حاكمة تدير مؤسسات الدولة بكفاءة يعد من أهم اولويات خطة تحسين الدولة ضمن مفهوم الإدارة الرشيدة او الحكم الرشيد.



ونجاح الديمقراطية مرتبط أساساً بتوافر العوامل الأخرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية وهذا معناه ان الدولة الديمقراطية تعني دولة النخبة الوطنية ذات الثقافة العالية المخصصة لأداء مهامها خدمة للشعب، والوطن أي دولة العقل النير لأن العقل، وعلى مر التاريخ كان مصدر القوة، ومبعث النفوذ، ومنطلق التقدم. لذا تتمحور مشكلة الدراسة الحالية في الاجابة عن

السؤال الرئيسي: ما دور النخبة السياسية في الأردن في عملية التحول الديمقراطي؟

أسئلة الدراسة:

من خلال السؤال الرئيسي للبحث، هناك بعض الأسئلة الفرعية:

1. ما هي الأدوار التي قامت بها النخب السياسية الأردنية في دعم أو عرقلة عملية التحول

الديمقراطي من خلال الإصلاحات السياسية؟

2. كيف أثرت السياسات والإستراتيجيات التي انتهجتها النخب السياسية على بناء مؤسسات

ديمقراطية قوية ومستدامة في الأردن؟

3. ما هي التحديات الداخلية والخارجية التي واجهتها النخب السياسية الأردنية أثناء عملية التحول

الديمقراطي، وكيف تعاملت معها؟

اهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى تحقيق ما يلي:



1. معرفة الأدوار التي قامت بها النخب السياسية الأردنية في دعم أو عرقلة عملية التحول الديمقراطي من خلال الإصلاحات السياسية.
2. دراسة أثر السياسات والإستراتيجيات التي انتهجتها النخب السياسية على بناء مؤسسات ديمقراطية قوية ومستدامة في الأردن.
3. دراسة التحديات الداخلية والخارجية التي واجهتها النخب السياسية الأردنية أثناء عملية التحول الديمقراطي، وكيف تعاملت معها.

أهمية الدراسة:

تظهر اهمية الدراسة من خلال:

- الأهمية النظرية:

تتبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من الحاجة إلى فهم أعمق لدور النخب السياسية في عملية التحول الديمقراطي، خاصة في السياق الأردني الذي يمتاز بخصوصيته السياسية والاجتماعية. تساهم الدراسة في إثراء الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بالديمقراطية والإصلاح السياسي من خلال تقديم تحليل معمق لدور النخب كفاعل رئيسي في هذه العملية. كما تقدم إطاراً نظرياً لفهم العلاقة بين النخب السياسية وآليات التحول الديمقراطي، مما يفتح المجال لدراسات مستقبلية تستكشف أبعاداً جديدة لهذا الموضوع.

- الأهمية التطبيقية:



تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في تقديم توصيات عملية يمكن أن تسهم في تعزيز دور النخب السياسية في دعم عملية التحول الديمقراطي في الأردن. من خلال تحليل التجارب السابقة وتقييم السياسات الحالية، تساعد الدراسة صنّاع القرار والمؤسسات المعنية على صياغة سياسات إصلاحية أكثر فعالية. كما تتيح للمجتمع المدني والجهات الفاعلة فرصة لفهم ديناميكيات الدور الذي تلعبه النخب السياسية، مما يمكنهم من التفاعل بشكل إيجابي مع هذه العملية لتحقيق أهداف الديمقراطية.

حدود الدراسة:

- **المحددات البشرية:** تشمل الكحدود البشرية للدراسة الحالية النخب السياسية والمتنقفة في المجتمع الأردني.

- **الحدود الموضوعية:** تشمل الحدود الموضوعية للبحث الحالي دور النخبة السياسية في عملية التحول الديمقراطي في الأردن.

- **الحدود الزمانية:** تشكل الحدود الزمانية للبحث الحالي الفترة التي اجريت فيها الدراسة وما سبقها ب3 أعوام أي من عام 2021 الى عام 2024.

- **الحدود المكانية:** تتمثل الحدود المكانية للدراسة الحالية في المملكة الأردنية الهاشمية.



الإطار النظري:

إن عملية التحول نحو الديمقراطية تحتاج الى نخب فكرية ديمقراطية، لها حضورها القوي والفاعل في الساحة الشعبية وفي الدولة، نخب تحول الفكر الديمقراطي على شكل قبول ورفض في إطار سجل ومحاكاة فكرية بين السلطة والمعارضة او على شكل معالجة سواء بالاضافة ام الإلقاء عبر نشاط وحضور فكري تحت إطار عمل سياسي تراكمي بحيث تتجلى الديمقراطية كنظام حكم وكوسيلة لفض النزاعات، وكطريقة لتبادل الرأي وكأسلوب للتفاهم على الحل الوسط والمقتربات بالحوار والعلانية والشفافية والتدرجية والشرعية و"صحافة" حرة. (البياتي، 2013)

كما ان عملية التغيير يجب ان تسير على وفق منهج منتظم وتحت إشراف حكيم ونزيه، وهذا يحتاج الى نخب واعية تدرك ضرورة التحول والتغيير وتؤمن به وتخطط له، اي ان تكون النخب مستوعبة لسنن ومقترحات التحول الديمقراطي، وذات خبرة واطلاع على تجارب الشعوب. (بشارة، 2019)

ومن المعروف أن التزام النخب السياسية بهدف تحقيق الديمقراطية وتبني أجندة من اجل تحقيق هذا الهدف يعد من العناصر الحاسمة لإنجاز التحول الديمقراطي وضمان استمرارية المؤسسات الديمقراطية. (ابراهيم وعبدالله، 2015)

لقد تمثل دورُ المثقف الأردني في مرحلة التحول الديمقراطي ضمن الفئة الثانية لماهية المثقف في السعي الحثيث في ابتداع الوسائل في الحصول على السلطة. وحققت الأحزاب بتنظيماتها القومية



والمذهبية طموح المثقفين في اتخاذه وسيلة للحصول على مناصب سلطوية ولاسيما ان هذه الأحزاب بحاجة الى وجوه ثقافية تعزز من قدرتها على خوض معارك إعلامية وجدلية حول قضايا متعددة تخلقها ظروفٌ أنيئةً في أحيان كثيرة. (حسين، 2019)

ويقع على مثقفي الأردن دورٌ هامٌ في توصيل فكرة الحوار وثقافتها وأبعادها ونتائجها وادواتها لأعلى المستويات من قيادات العملية السياسية في الأردن لأبسط انسان ،كما على مثقفي الأردن ان يبحثوا عن طرق المساهمة الفعالة في حياة الوطن. (سلمان، 2019)

وهنا نجد ان دور النخب السياسية الأردنية إيجابيٌ في اعتمادهم الحوار لأن السبيل الوحيد لحل الصراع السياسي هو الوصول لطريق وتفاهم لإدارة الخلاف من خلال صيغة تفاهم او تراضٍ عامٍ، ومن الضروري ان تمرّ النخبُ السياسية في عملها هذا مستقبلاً وخاصة في إشاعة قيم التسامح والمرونة والمصالحة والشرعية وذلك لن يكون طبعاً الا من خلال اعتماد الديمقراطية ثم ان سيادة النخب التساومية المرتكزة على التعددية والرضا المتبادل واعتماد الانتخابات وتقديم الخيارات المتبادلة لحل الخلافات بالطرق الشرعية سيعمل على تجنب الأردن الكثير من المشكلات. (عبدالله، 2019) فالمثقف ليس بعيداً عن السياسة، فهو يؤثر من خلال توعية الرأي العام أو تقديمالنصح والمشورة للنخبة الحاكمة في أمور الاقتصاد والسياسة والعلوم والثقافة، كما يقوم بوظائف عديدة ذات صلة بالعمل السياسي، مثل العلاقات العامة العلمية ،ووضع السياسات المناسبة للانتخابات، والحجج التي تبرر القرار السياسي فضلاً عن الحلول العلمية للمشكلات، والاستشارة السياسية المتكاملة، ويعدُّ المثقف منتجٌ وعيٍ للجماهير فلهذه سلطة معنوية واسعة لأن



كل من يتميز بمقدرته على التغيير يمتلك سلطة، ونظراً الى ان المثقف قادرٌ ابداعياً على تغيير تصورات الجماهير لواقعها، فإنه يغيّر الواقع الاجتماعي نفسه حين يغيّر تصور الأفراد لواقعهم فهو اذاً سلطة، وبمعنى آخر تشكل المعرفة قوة، والقوة سلطة والمثقف يمتلك المعرفة لذا يمتلك السلطة. (احمد، 2014)

والمثقف ما هو إلا صاحبُ الادراكِ والوعي العالي، فقد هضم الثقافات بأنواعها، ولاسيما الثقافة السياسية منها، التي تعد حجر الزاوية الرئيس لإدراك آليات الحكم وانشطة السلطة والى اي ايدولوجية تستند، ومن ثم فإن المثقف يكون بصيراً بالعملية السياسية التي تجري في موطنه وهو يعرف الثغرات، فيستطيع ان يحدّد العلاجات والحلول لأن الذي يدرك العلة لاسيما في كيان الدولة ومؤسساتها سيكون قادراً على وضع العلاجات المتاحة لذلك. (نصر، 2013)

كما ان دراسة اشكالية العلاقة بين المثقف والسلطة أمرٌ مهمٌ جداً يجب وعيه، ويجب تحرير المثقف من هذه السلطة عبر تقويته من جهة، وخلق نظم اجتماعية واقتصادية تعطيه التوازن في الواقع البشري من جهة أخرى، وبهذه الطريقة سينطلق المثقف في حركته البنائية والنقدية معاً وسيحرر الفكر من أخطر القيود التي يعاني منها، ولا يعني ذلك أنه يجب ان يكون المثقف معارضاً للسلطة، انما المقصود ان يتمكن هذا المثقف من الإدلاء بالنقد البناء لواقعه او المساهمة في تكوين بناء جديد لهذا الواقع لا التوقع داخل عقدة النقد نفسها، او السعي لتكوين طبقة اجتماعية لها سلطة تسمى بطبقة المعرفة والعلم. (احمد، 2014)



والمتقنون طبقات، فمنهم من يستطيع ان يدرك ويفهم ويشارك في الأمور الفكرية او الفنية او الأدبية، ولكن ليس بالضرورة ان يكون مبدعاً في هذه الحقول وهناك المبدع وهناك المثقف العادي والجميع يتدرجون ضمن مفهوم الثقافة او التخصص، يجب ان يكون مرفقاً باطلاع عام على قضايا الفكر، او غيره في مجالات الثقافة ومتابعاً لقضايا العصر وكيفية مجابتهها. (حسيب، 2017)

وللمثقف دورٌ كبيرٌ يجب ان يؤديه في تحرير المواطن مما علقَ فيه من سلبيات، وهذا الدور يتجلّى بالدرجة الاولى بإنزال الثقافة من الأدرج العالية، ويضعها في متناول اليد والتداول، وهذا المثقف مؤهل كذلك لإنزال المعارف من عليائها، ونقلها من إطارها النظري الى سياقها العملي وتعميم فائدتها، لتطويع المجتمع وحمايته من الهيمنة الداخلية ومن تعرضه للاحتواء الخارجي، وبلورة اتجاهاته وإخراج النقاش الوطني من الغرف المغلقة الى الفضاء الرحب واعطاء هذا النقاش العلني دورة ومضمونة في تشكيل الرأي العام وبلورة الرأي الآخر. (عبيد، 2018)

ويرتبط عمل النخبة بالمجال المعرفي الذي تتحرك داخله ومن خلال تعدد المجالات المعرفية للنخب تستطيع ان تفرض سلم القيم المنشودة داخل المجتمع في علاقاتها ورؤاها ومنطلقاتها وهذه المبادئ او القيم المنشودة تأخذ منحى مناهج العمل المتعلقة بتنظيم شؤون المجتمع التي قد تصطدم بالقناعات المحلية والفرعية للمجتمع، فتفرض وتقاوم بدافع حضاري او تقليدي بينما نجد النخب في مجال وعيها تصرُّ على مواقفها وتعمدُ الى تبريرها فتصبح مهام النخب شيئاً وهمومُ المجتمع شيئاً آخر، اي قد يتمُّ الابتعادُ عن مهمة النخب المتمثلة بتوعية المجتمع ونشر قيم الثقافة



السياسية الايجابية لتتم المساهمة في عملية البناء والتغيير ومواجهة الثقافة السابقة. (عمران، 2019)

كما إن الرأي العام الجماهيري لا يتفاعل ولا يجد إثارة دون جهود النخبة المثقفة وبالنظر الى الواقع الأردني وما يشهده من تحولات على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، لا بد من الاستعداد المعرفي لذلك بالنسبة للعامة من الناس وتعويد وتدريب الفرد الأردني على مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان وقبول الآخر والمجتمع المدني، وهنا يك دور المثقف إذ يجب ان يعمل على صياغة تلك التحولات والتغييرات وفقاً للمصلحة العامة لأمتة وان يسعى لإعلام المواطن البسيط بحقوقه السياسية والاقتصادية وتعويده على المطالبة بحقوقه المشروعة بالوسائل العصرية. (عبيد، 2018)

وتحتاج عملية البناء الديمقراطي في الأردن الى ترسيخ مقوماتها من خلال بناء الوعي داخل المجتمع والدولة بعدها قوة دافعة تبرز تأصيلها في الفكر والسلوك والمرجعية الحضارية والثقافية بصورة عامة، اي بمعنى ان البناء الديمقراطي يحتاج الى تأسيس داخل الوعي الفردي والجمعي والى تأسيس داخل المنظومة الثقافية السائدة وأساليب وطرق التنشئة ومؤسسات التعليم والإعلام والتثقيف، حتى يمكن ان تتحول الى قناعة راسخة ومن ثم تترجم الى سلوك سياسي مستمر وعلى النخبة المثقفة توجيه دفة الحكم تجاه تأسيس قيم وتقاليد لممارسات فعلية نحو التحول الديمقراطي وتنمية ذلك البناء من خلال المؤسسات الثقافية والتعليمية وتنشيط دور مؤسسات المجتمع المدني. (عمران، 2019)



وعلى المثقف في سياق العولمة ان يكون فاعلاً ايجابياً ومبدعاً في إنضاج الوعي بأهمية الهوية الثقافية المتميزة والمتجددة كأساس مركزي للتفاعل مع العولمة .تتطلب المهام المستقبلية وعياً بالذات الثقافية وبالآخر الثقافي، وهذا الوعي يتوقف على وعي الذات المثقفة بنفسها على مستوى الإمكانيات والإنجازات وعلى مستوى النقائص والإخفاق في الماضي القريب والحاضر . ويعدُّ الوعي بالذات ضرورياً لإستشراف إبعاد مهام الدور المستقبلي المرغوب فيه المثقف العربي ،الذي يتحقق بالضرورة في التفاعلات الجدلية التي تثري كلاً من المستويين وتجعله ممكناً. (نسيمة، 2014)

كما تساهم النخبة المثقفة في بلورة، وإشاعة ثقافة الحوار وترسيخ قيم التسامح والتصالح فيما بينها من حيث الاختصاصات العلمية المتقاربة او الاختصاصات المتنوعة سواء العلمية منها ام المهنية للوصول الى المقترحات ومبادرات على شكل حوار مفتوح تسوده حرية تعبير الرأي والرأي الآخر، بعيداً عن المصالح الذاتية والنقابية والخروج برأي موحد يتبناه الجميع ويتوافق وتطلعات أبناء شعبهم وامتهم. (الشمري، 2018)

وينطبق دورُ النخب في التنمية السياسية على مفهوم الاندماج في هيئة اجتماعية تعيّن لها النشاطات والوظائف التي ينبغي اداؤها ويتحدد دورُ النخبة من خلال درجة اندماجها في المجتمع الذي تكون فيه، ويمثل الاندماج والتكامل المجتمعي الجزء الأكبر من الدور التتموي للنخبة بشكل عام، والسياسي منها بشكل خاص إذ تقوم النخبة بأداء وظيفة تحقيق التكامل والاندماج بين الآراء السياسية والاتجاهات لمعظم القوى داخل المجتمع، بمختلف أنماطها وتأثيرها، بهدف تحقيق استقرار المجتمع وثبات استمرارية أنماط العلاقات البنينة بين مؤسساته المختلفة، ويتوقف نجاح



النخبة في أداء هذا الجزء من الدور على مستوى اندماجها بذاتها مع مؤسسات وبنى المجتمع الأخرى. (سعيد وزيانى، 2014)

الإطار العملي

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة في منهجها المنهج الوصفي المسحي، لملامته لأغراض الدراسة الحالية ولتحقيق أهدافها. فقد قامت الباحثة ببناء أداة لقياس دور النخب السياسية في عملية التحول الديمقراطي في الأردن.

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة أداة الاستبيان لتحقيق أهدافه، وذلك لملائمتها أغراض الدراسة.

ثبات أداة الدراسة:

ان التحقق من ثبات أداة الدراسة عامل رئيسي يجب مراعاته عند تطوير واختبار أي أداة مسح لاستخدامها في جمع البيانات، وبالتالي هي وسيلة لتقييم جودة إجراءات القياس المستخدمة لجمع البيانات. يتم التحقق من ثبات أداة الدراسة للتأكد عن مدى قيام الأسئلة المستخدمة في أداة المسح بالحصول على نفس النتائج باستمرار في كل مرة يتم طرحها في ظل نفس الظروف.

تحدد ألفا كرونباخ الاتساق الداخلي أو متوسط الارتباط للعناصر في أداة المسح لقياس ثبات الاستبيان. تتراوح قيمة معامل ألفا من 0 إلى 1. ويمكن استخدامه لوصف موثوقية العوامل



المستخرجة من الثنائي أي أسئلة ذات إجابتين محتملتين و/أو استبيانات أو مقاييس منسقة متعددة النقاط المعروفه بمقاييس ليكرت. كلما ارتفعت قيمة ألفا كرونباخ، كلما كان المقياس الذي تم إنشاؤه أكثر موثوقية. يوضح الجدول التالي قيم معامل ألفا كرونباخ لمتغيرات الدراسة ولأداة ككل:

الجدول (1): نتائج اختبار ألفا كرونباخ

المتغير	عدد الفقرات	قيمة معامل الثبات
معايير تأثير النخب السياسية على المجتمع الأردني	8	.936
مدى تأثير النخب السياسية على التحول الديمقراطي في الأردن	8	.763
الاستبانة ككل	16	.851

توضح النتائج الواردة في الجدول رقم (1) أن معامل الثبات لمحاور الاستبيان وللاستبيان ككل كانت مرتفعة، مما يدل على ثبات عالي لأداة الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من مجموعة من الخبراء والمختصين في الشأن الاجتماعي السياسي في المجتمع الأردني، مثل (أكاديميين جامعيين، سياسيين (نواب).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من (60) فرداً من المختصين في الشأن الاجتماعي السياسي، في الجامعات أو المؤسسات الحكومية في الأردن، وفيما يلي وصف عينة الدراسة:



وصف المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة:

الجدول (2): الاحصاء الوصفي للمتغيرات الديموغرافية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
العمر	أقل من 25 سنة	6.7
	من 26-30 سنة	20.0
	من 31-40 سنة	30.0
	41 سنة فأكثر	43.3
	الاجمالي	100.0
مستوى التعليم	دبلوم	20.0
	جامعي	60.0
	دراسات عليا	20.0
	الاجمالي	100.0
الجنس	ذكر	76.7
	أنثى	23.3
	الاجمالي	100.0
سنوات الخبرة	من 1-4	00.0
	من 5-9	10.0
	من 10-14	23.3



66.7	20	15 سنة فأكثر	
100.0	30	الاجمالي	

يوضح الجدول (2) الاحصاء الوصفي للبيانات المتغيرات لعينة الدراسة. تبين النتائج اعلاه أن النسبة الأكبر من افراد عينة الدراسة هم ضمن الفئة العمرية (41 سنة فأكثر) حيث بلغ عددهم (13) وشكلوا ما نسبته (43.3%) من اجمالي عينة الدراسة. وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة، توضح نتائج الجدول رقم (2) أن النسبة الأكبر من افراد عينة الدراسة هم ضمن المستوى التعليمي الجامعي، حيث بلغ عددهم ونسبتهم من اجمالي عينة الدراسة (18) و (60%) على التوالي. وكانت نسبة الذكور من عينة الدراسة (76.7%)، في حين بلغت نسبة الاناث من عينة الدراسة (23.3%) من اجمالي عينة الدراسة. اخيراً، تبين نتائج الاحصاء الوصفي أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة بلغت سنوات الخبرة لديهم (15 سنة فأكثر) حيث شكلوا ما نسبته (66.7%) من اجمالي عينة الدراسة.

- الاحصاء الوصفي لفقرات أداة الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على مقياس ليكرت الثلاثي لقياس اتجاهات او آراء افراد عينة الدراسة على فقرات الاستبيان. يوضح الجدول التالي مقياس ليكرت الثلاثي واتجاه الموافقة عند تفسير نتائج الاحصاء الوصفي لفقرات الاستبيان:



الجدول (3): مقياس ليكرت الثلاثي

العبارة	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق
الدرجة	3	2	1
المتوسط المرجح	3.00-2.34	2.33-1.67	1.66-1
الأهمية النسبية	مرتفع	متوسط	منخفض

- الاحصاء الوصفي للمحور الأول: معايير تأثير النخب السياسية المثقفة على المجتمع:

الجدول (4): الاحصاء الوصفي للفقرات المتعلقة ب معايير تأثير النخب السياسية المثقفة على المجتمع

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
1	النخب السياسية المثقفة تلعب دوراً بارزاً في نشر الوعي السياسي بين أفراد المجتمع	1.73	0.740	متوسط	6
2	تسهم النخب السياسية المثقفة في تعزيز القيم الديمقراطية داخل المجتمع الأردني.	2.07	0.828	متوسط	2
3	تقدّم النخب المثقفة رؤية واضحة حول التحديات السياسية والاجتماعية التي	2.30	0.702	متوسط	1



الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
	تواجه الأردن.				
4	تؤثر النخب السياسية المثقفة في صياغة السياسات العامة بما يخدم تطلعات المجتمع.	1.80	0.761	متوسط	4
5	تُعتبر النخب المثقفة حلقة وصل بين المجتمع وصناع القرار في الأردن.	1.77	0.774	متوسط	5
6	تسهم مواقف النخب السياسية المثقفة في تعزيز الثقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة.	1.83	0.791	متوسط	3
7	تُساهم النخب السياسية المثقفة في تقليل الفجوة بين مختلف فئات المجتمع.	2.30	0.702	متوسط	1
8	تساهم أنشطة النخب المثقفة في تعزيز الحوار المجتمعي حول القضايا الوطنية.	1.83	0.699	متوسط	3
	البعد ككل	1.95	0.75	متوسط	



يتضح من الجدول السابق ان الأهمية النسبية المتعلقة بمعايير اظهار معايير تأثير النخب السياسية على المجتمع كان بمستوى متوسط. أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة بهذا المجال كانت جميعها بمستوى متوسط. وكانت الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة الثالثة التي تنص على "تُقدّم النخب المثقفة رؤية واضحة حول التحديات السياسية والاجتماعية التي تواجه الأردن" والفقرة السابعة التي تنص على "تُسهّم النخب السياسية المثقفة في تقليل الفجوة بين مختلف فئات المجتمع" وبمتوسط حسابي بلغ (2.30)، وكانت الفقرة التي حصلت على أقل متوسط حسابي هي الفقرة الاولى التي تنص على "النخب السياسية المثقفة تلعب دوراً بارزاً في نشر الوعي السياسي بين أفراد المجتمع" وبمتوسط حسابي (1.73).

- الاحصاء الوصفي للمحور الثاني: مدى تأثير النخب السياسية على عملية التحول الديمقراطي في المجتمع الأردني

الجدول (5): الاحصاء الوصفي للفقرات المتعلقة بمدى تأثير النخب السياسية على عملية التحول الديمقراطي

في المجتمع الأردني

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
1	تسهّم النخب السياسية في تحفيز الحوار الوطني	2.34	0.479	مرتفع	6



الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
	حول الإصلاحات الديمقراطية في الأردن.				
2	تعكس مواقف النخب السياسية التوجهات الشعبية نحو دعم التحول الديمقراطي.	2.37	0.556	مرتفع	5
3	تلعب النخب السياسية دوراً أساسياً في دعم أو عرقلة بناء مؤسسات ديمقراطية قوية.	2.50	0.509	مرتفع	3
4	تؤثر التوجهات الأيديولوجية للنخب السياسية على مسار التحول الديمقراطي في الأردن.	2.37	0.615	مرتفع	5
5	تساعد مبادرات النخب السياسية في تعزيز المشاركة السياسية للمواطنين.	2.27	0.521	متوسط	7
6	تعتمد عملية التحول الديمقراطي في الأردن بشكل كبير على إرادة	2.57	0.568	مرتفع	1



الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
	النخب السياسية في تبني الإصلاحات.				
7	تُعتبر النخب السياسية عاملاً محوريًا في توجيه الرأي العام نحو قبول أو رفض التغيير الديمقراطي.	2.43	0.568	مرتفع	4
8	يمكن أن يؤدي تشتت النخب السياسية إلى إبطاء عملية التحول الديمقراطي في المجتمع الأردني.	2.53	0.571	مرتفع	2
	البعد ككل	2.42	0.55	مرتفع	

يتضح من الجدول السابق ان الأهمية النسبية المتعلقة بمدى تأثير النخب السياسية على عملية التحول الديمقراطي في الأردن كان بمستوى مرتفع. أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة بهذا المجال كانت جميعها بمستوى مرتفع. وكانت الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة السادسة التي تنص على "تعتمد عملية التحول الديمقراطي في الأردن بشكل كبير على إرادة النخب السياسية في تبني الإصلاحات" وبمتوسط حسابي (2.57)،



وكانت الفقرة التي حصلت على أقل متوسط حسابي هي الفقرة الخامسة التي تنص على "تساعد مبادرات النخب السياسية في تعزيز المشاركة السياسية للمواطنين." وبمتوسط حسابي (2.27).

الخاتمة:

في نهاية هذه البحث عن دور النخبة السياسية والمتقف السياسي في التحول الديمقراطي في المملكة الأردنية الهاشمية، نجد أن عملية التحول الديمقراطي تحتاج الى وجود نخب سياسية مثقفة تتحمل مسؤولية تحديد مبادئ الديمقراطية وترسيخها لدى الأفراد. فالنخب الثقافية قد لا تعمل من أجل الوصول الى الحكم في عملها وإنما تعمل على تنمية وخلق ثقافة سياسية ذات أطر فكرية لنمط السلطة والحكم وهي تعمل من خلال منظومة تعاونية مع النخب الاجتماعية الأخرى لتسيير المجتمع وفق هذا النسق الثقافي، إذ يتوجب -على النخب السياسية والثقافية من أجل البناء الديمقراطي -العملُ للدفاع عن الدولة من خلال إثارة مقومات الهوية المشتركة لمواجهة أحداث الخلل في الكيان العام للدولة والمجتمع، وكذلك الدفاع عن هوية المجتمع وحيوية من خلال تحقيق تفاعل إيجابي وبناء ومؤثر مع معطيات التحول الديمقراطي.

الاستنتاجات:

من خلال ما تقدم، توصلت الباحثة الى عدة نتائج:

- أكدت الدراسة أن النخب السياسية المثقفة تلعب دوراً حاسماً في عملية التحول الديمقراطي في الأردن، سواء من خلال توجيه السياسات أو تعزيز الوعي المجتمعي بقيم الديمقراطية.



- أشارت النتائج إلى وجود تحديات مؤسسية وضعف في البنية التحتية الديمقراطية، مما يحد من قدرة النخب السياسية على التأثير الإيجابي.
- لوحظ تفاوت تأثير النخب السياسية تبعاً لتوجهاتها الأيديولوجية ومستوى ارتباطها بالمجتمع المدني، حيث أن النخب الأكثر ارتباطاً تحقق نتائج إيجابية أكبر.
- أثر العوامل الخارجية: يلعب السياق الإقليمي والدولي دوراً في تشكيل أدوار النخب السياسية الأردنية، مما يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على عملية التحول الديمقراطي.
- أوضحت الدراسة أن تعزيز مشاركة المجتمع المدني هو عنصر أساسي لتحقيق تحول ديمقراطي مستدام بدعم من النخب السياسية.

التوصيات:

- بناء على ما توصلت له الباحثة من نتائج، فقد قدم عدة توصيات:
- تعزيز الوعي السياسي، حيث يجب أن تركز النخب السياسية على تعزيز ثقافة سياسية ديمقراطية في المجتمع من خلال مبادرات تعليمية وإعلامية موجهة.
- إصلاحات مؤسسية، من خلال ضرورة العمل على تحسين البنية المؤسسية الديمقراطية لتعزيز مشاركة النخب السياسية في صنع القرار بطريقة شفافة وشاملة.



- تقوية العلاقة مع المجتمع المدني، من خلال تشجيع التعاون بين النخب السياسية والمجتمع المدني لخلق بيئة داعمة للتحويل الديمقراطي.
- استقلالية النخب، من خلال توفير بيئة تضمن استقلالية النخب السياسية بعيداً عن الضغوط الخارجية لتعزيز مصداقيتها.
- تعزيز المشاركة الشبابية، من خلال تشجيع مشاركة الشباب في الحياة السياسية من خلال تمكينهم ليصبحوا جزءاً من النخب المؤثرة في المستقبل.
- تحفيز النقاشات الوطنية، من خلال تنظيم مؤتمرات ومنتديات سياسية تضم النخب والقواعد الشعبية لتعزيز الحوار حول قضايا الإصلاح.
- التوجه نحو سياسات شاملة، من خلال تبني سياسات تضمن العدالة الاجتماعية والمساواة، مما يدعم جهود التحويل الديمقراطي على المستوى الوطني.



المراجع

- أسد عبيد، الاعلام والديمقراطية: دمشق - القاهرة - موسكو، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ، 2018.
- أسعاف أحمد، المثقف العربي: إشكالية الدور الفاعل، مجلة جامعة دمشق، العدد 3 + 4، 2014.
- توم بوتومور، الصفوة والمجتمع، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2010.
- جعفر نجم نصر، النخبة المؤدلجة: المثقفون الأكاديمي العراقي والسلط السياسية (1968 - 2003)، مجلة العميد، العدد7، بغداد، الجامعة المستنصرية، أيلول، 2013.
- حسنين توفيق ابراهيم وعبد الجبار أحمد عبد الله، التحولات الديمقراطية في العراق: القيود والفرص، مركز الخليج للابحاث، 2015.
- خير الدين حسيب، دور المثقفين العرب في الاصلاح الديمقراطي، مجلة المستقبل العربي، العددان 3 43، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ايلول /سبتمبر، 2017.
- دينا هاتف مكي، النخبة ودورها السياسي في الوطن العربي منذ الاستقلال -دراسة حالة العراق ومصر، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد 2015،
- رهبة أسودي حسين، المثقف والتحول الديمقراطي في العراق في (أشكالات التحول الديمقراطي في العراق)، بحوث الندوة العلمية السنوية التي نظمتها الجمعية العراقية للعلوم السياسية، العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2019.
- طالب عبد الحسين فرحان الشمري، دور الاعلام في اشاعة ثقافة الحوار وترسيخ قيم التسامح والتصالح، في مشكلات الاعلام في الع راق، بحوث المؤتمر العلمي السنوي الثاني، جامعة بغداد، كلية الاعلام، نيسان 2018.



- عزمي بشارة، مدخل الى معالجة الديمقراطية وأنماط التدين، في بهان غليون وآخرون، حول الخيار الديمقراطي (دراسة نقدية)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2019.
- علي الدين هلال ونيفين مسعد، النظم السياسية العربية: قضايا الاستمرار والتغيير، ط5، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.
- عمر جمعة عمران، النخبة وبناء الدولة الديمقراطية، في بحوث الندوة العلمية التي نظمتها الجمعية العراقية للعلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2019.
- عمر جمعة عمران، النخبة وبناء الدولة الديمقراطية، في بحوث الندوة العلمية التي نظمتها الجمعية العراقية للعلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2019.
- فراس البياتي، التحول الديمقراطي في العراق بعد 3/9 /2003، العارف للطابعات، بيروت، 2013.
- مخداني نسيم، المثقف والجامعة في ظل العولمة، مجلة حوليات جامعة الجزائر، العدد 25، جزء 2، تموز / يوليو 2014.
- مراد بن سعيد وصالح زياني، النخب والسلطة والايديولوجيا في الجزائر: بين بناء الدولة والتغيير السياسي، مجلة المستقبل العربي، العدد 430، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الاول/ ديسمبر 2014.
- مولود زايد الطبيب، علم الاجتماع السياسي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2017.